بعد حرب ١٩٦٧ مباشرة حين قال : « ان اسرائيل قد حققت للولايات المتحدة في الشرق الاوسط بالمقارنة الى الاموال والمجهودات المستثمرة فيها اكثر من جميع حليفاتنا وصديقاتنا حول العالم منذ الحرب العالمية الثانية حتى الان . ففي الشرق الاقصى لا يمكننا الحصول على مساعدة احد من حليفاتنا في فييتنام . اما هنا (أي في الشرق الاوسط) فقد انتصر الاسرائيليون بمفردهم فأخرجونا من ورطة وخدموا مصالحنا ومصالحهم في وقت واحد » .

ان امتنان الدوائر الاميركية الحاكمة والارتباط المصلحي بدولة اسرائيل ينعكسان في توفير الهبات والقروض الهائلة لاسرائيل ولا مجال لتغير هذا الوضع ما دام طابع اسرائيل يخدم المصالح الامبريالية . وبالاضافة الى تعبئة يهود العالم باسم الصهيونية لصالح الرأسمالية الامبريالية ضد الاشتراكية ، هناك التعبئة الاسرائيلية نفسها التي تقدمها الصهيونية مقابل الهبات الاميركية بحيث اصبحت اسرائيل قاعدة عسكرية بالنسبة للامبريالية تخدم مصالحها في المناطق المجاورة . ولا شك ان هناك الاستغلال الامبريالي المباشر للموارد الاسرائيلية الا أن ذلك عنصر ثانوي بالمقياس الى الدور الرئيسي والاول في وضع اسرائيل كقاعدة عسكرية . وأفضل مثال على ذلك ما سمعته في واشنطن ان المزهرية التي توضع فيها الزهور في غرفة الاستقبال في السفارة الاسرائيلية في واشنطن هي على شكل قنبلة يدوية. وهناك ايضا، مسابقات دايان وآلون في اصدار البيانات والكتب عن دورهما في اقامة وقيادة الجيش الاسرائيلي . الا ان العلاقة الاقتصادية الاستغلالية بين الامبريالية واسرائيل والتي تتمثل في تسلط الرأسمال الاحتكاري الامبريالي على الاقتصاد المحلي قد تؤدي في المدى البعيد الى تحرك سياسي لدى الطبقة العاملة الاسرائيلية ضد الاستغلال المباشر لها على يد الرأسمال الامبريالي . لكن هذا التطور لا يمكن ان يأتي الا بالتفاعل مع حركة التحرر العربية ومن المرجح انه سيتناول اليهود الشرقيين في صفوفه الاولى نتيجة لموقفهم البروليتاري في اعمال الانتاج في اسرائيل . ولا شك ان تحركا كهذا سيكون له دور هام في التأثير على مجرى ما يسمى الصراع العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط .

وليد خدوري : الملاحظات التي سأبديها تتعلق بالعلاقات الصهيونية الاسرائيلية من بعد ١٩٤٨ وبالاخص من بعد ١٩٦٧ ، وستتركز في القضايا السياسية والتنظيمية وليس الفكرية . اما وجهة النظر التي أود أن أطرحها في هذا المجال فهي ان الصهيونية كحركة سياسية وكمنظمة دولية آخذة في الاضمحلال . لقد بدأت صلاحياتها تتقلص وكذلك أعمالها التي أصبحت تقتصر ، خارج اسرائيل ، على اعمال التثقيف للجاليات اليهودية وخدمة السياسة الاسرائيلية المرحلية . وبالمقابل اخذت اسرائيل تلعب الدور الرئيسي والمركزي بالنسبة ليهود العالم بدلا من الحركة الصهيونية . وسأحاول أن أبين هذا من خلال العلاقات منذ ١٩٤٨ .

بعد عام ١٩٤٨ مباشرة برز هذا الاتجاه ، خاصة في مؤتمر القدس المنعقد عام ١٩٥١ حيث وضعت اسرائيل حدا لاي تدخل من قبل الحركة الصهيونية خارج اسرائيل في السياسة الاسرائيلية وفي المنظمات والاجهزة الاسرائيلية . وقامت اسرائيل بصورة تدريجية ومنتظمة باستيعاب مهام وتنظيمات الحركة الصهيونية في الخارج حيث سخرتها ، خاصة في الولايات المتحدة واوروبه ، لخدمة سياستها المرحلية الداخلية والخارجية . كانت حاجة اسرائيل بعد ٤٨ كالاتي : أولا الابقاء على التنظيمات السياسية والاجتماعية للجاليات اليهودية في الخارج لخدمة الاهداف السياسية المرحلية لدولة اسرائيل وللتبشير بمركزية دولة اسرائيل ومبادىء الشعب الواحد في الخارج . وبالنسبة للحركة الصهيونية اعتمدت في السابق وهي لا تزال تعتمد على قاعدتين رئيسيتين : أولا جذب المهاجرين الى اسرائيل ، وثانيا : رفض المنفى . معركة الصهيونية في هذا المجال طويلة الامد وتعتمد في نجاحها ، اذا أردنا تقييمها ، على عدة أمور . أولا : امكانها توحيد الشعب اليهودي وان تكون هي الممثل الوحيد والناطق الرسمي باسم اليهود في الخارج . ثانيا : بناء دولة اسرائيل وتقويتها ، وثالثا : الابقاء على اليهود في الخارج كجاليات وكشعب غير منصهر في المجتمعات التي يعيش فيها . الذي استطاعت الحركة الصهيونية تحقيقه بعد ١٩٤٨ في هذا المجال هو أولا : اقامة الدولة اليهودية ، دولة ذات سيادة . ثانيا : احياء الثقافة اليهودية والعبرية. ثالثا : الدفاع الذاتي . وما تبقى للحركة الصهيونية كي تقوم به بعد ٤٨ هو الاستمرار في توحيد الشعب اليهودي في الخارج والتأكد من عدم تواجد منظمات اخرى تنافسها في هذا المجال ، نشر الثقافة